قصة قصيرة

ضوء في الظلام

فادي بطرس جميل

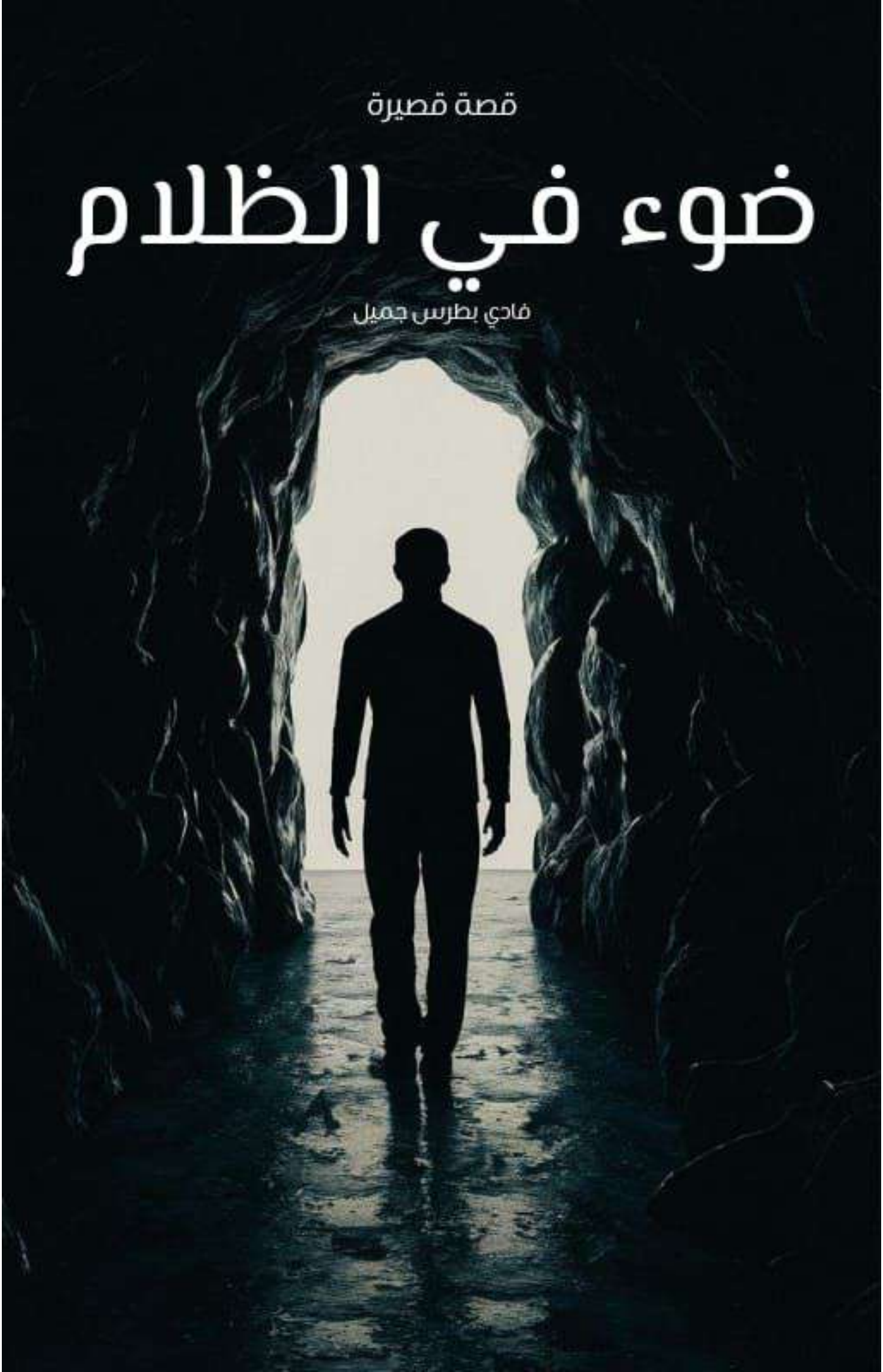

قصة قصيرة

فادي بطرس جميل

ضوء في الظلام.

قد كانت حياة معتز مليئة بالسعادة والحب، فقد كان يعيش في عالم يبدو مشرقًا بجانب حبيبته ياسمين، التي كانت أشبه بنجمة ساطعة في سماء حياته.

كانوا يمضون أوقاتهم معًا بسعادة، مليئة بالضحك والحنان، وكانوا يعدون ببناء مستقبل مشرق معا, او بمعني اصح من كان يفعل هذا هو معتز.

في احد الشوارع حين كان يتجول معتز في احد الشوارع قابل احمد و شيماء, و هم اصدقائه و كانت شيماء تحبه ولكن معتز اختار ياسمين و هي التي استطاعت ان تفوز بقلبه, كانت ياسمين هي السبب في ابتعاد معتز عنهم, و لكنهم ظلوا يحبوه رغم ما يفعله معهما.

قابل معتز ياسمين و كانا يتجولون في احد الشوارع الصاخبة, اخذ معتز يتغزل بياسمين وسط خجل من ياسمين التي كانت تفشل دائما في الرد علي كلماته العذبة الرقيقة, كانت مقابلة ممعتز لياسمين بمثابة عودة الروح للجسد بانسبة له التي تخرجه عن ضغوطات الحياة, و تعطي طعما لحياته.

وبعد أن قام معتز بتوديع ياسمين أمام باب منزلها، وأثناء تجواله في الشارع الخلفي، حدثت كارثة التي ستغير حياته كثيرا.

تعرض لحادث سير مروع أسقطه أرضاً، حيث فقد وعيه على الفور.

وجد نفسه بعد ذلك في عالم مظلم، عالم الغيبوبة، حيث كانت الصور مشوشة والأصوات غائمة.

بعد مرور شهرين بدأ في استعادة وعيه تدريجيا, قام بفتح عينيه, يحاول ان يري من حوله, و لكنه لم يستطع تمييز الوجوه الأن و لكنه كان علي يقين عند افاقته سيجد ياسمين, و هذا ما كان يتمناه.

بعد افاقته الكامله جلست الممرضة إلى جانبه تسأله عن شعوره، لكن دون جدوى، فقد كانت ردوده غير مفهومة.

اول شئ خطر ببال معتز عند افاقته هي ياسمين ظن انه سيجدها, و لكن وجد نفسه وحيدا بغرفة المستشفي لا يوجد سوي الممرضة التي قابلته بابتسامه اظهرت سعادتها لافاقته, و بادلته الكلام الطيب, و لكن دون رد من معتز فقط سألها

" من كان يأتي لرؤيتي؟"

ردت و قالت: افراد اهلك و صديقان اليك

دخلت السعادة قلبه, لأنه من حديث الممرضة اكد له ان ياسمين كانت تأتي لزيارته و لم تتركه في محنته, و سعد اكثر عندما قالت انهم ينتظرون بالخارج.

عند دخول الصديقان والذي تعجب كثيرا معتز عند رؤيتهم كان احمد و شيماء, و كان هم الصديقان الذي اخبرته عنهما الممرضة لم يتركونه لحظة منذ حدوث الحادث.

سأل عن ياسمين و وجد ان احمد و شيماء يتبادلا نظرات و الذي يبدو في وجوههم انهم يريدون اخفاء شئ ما و لذلك كرر السؤال مرة اخري.

تلعثم لسان شيماء و هي تقول

" ياسمين خطبتها الاسبوع القادم ظنت انك ستموت هنا "

صدم معتز صدمة عمره من كان يتهرب منهم, و يسخر منهم عند مقابلتهم, هم من وقفوا بجانبوا في محنته, و من كان يظن انها تحبه و كأن يأمل بناء مستقبله معها تركته.

في تلك اللحظة، تأكد معتز من الحقيقة البسيطة، أن الحب ليس مجرد كلمات واهية تتناثر على ألسنة الناس، بل هو رابط قوي يربط القلوب ببعضها البعض.

ورغم ألمه الجسدي وندمه العاطفي، وجد في نفسه قوة جديدة، قوة تجعله يواجه الصعاب ويتغلب على المصاعب، لأنه يعلم الآن، بأن هناك من يحبه بصدق وينتظر عودته، مهما طال الزمن.

وهكذا، غادرت الأيام وبقيت الذكريات، لكن الحب ظل هو القوة التي أبقت معتز على قيد الحياة، حتى وإن كان بين الغيبوبة والوعي، بين الظلام والنور.